

الكليني والكا في

[357] طالوت: " إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وا يؤتي ملكه من يشاء وا واسع عليم " (1)، وقال لنبيه صلى ا عليه وآله: " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تعلم وكان فضل ا عليك عظيما " (2)، وقال في الائمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات ا عليهم " أم يحسدون الناس على ما آتاهم ا من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " (3). وإن العبد إذا اختاره ا عزوجل لامور عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلها ما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه ا بذلك ليكون حجه على عبادته، وشاهده على خلقه، " ذلك فضل ا يؤتيه من يشاء وا ذو الفضل العظيم " (4). فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه ؟ تعدوا - وبيت ا - الحق، ونبذوا كتاب ا وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب ا الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم ا ومقتهم وأتعتهم، فقال جل وتعالى: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من ا إن ا لا يهدي القوم الظالمين " (5)، وقال: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " (6)، وقال: " كبر مقا _____ (1)

سورة البقرة: 247. (2) سورة النساء: 113. (3) سورة النساء: 54 - 55. (4) سورة الحديد: 21. (5) سورة القصص: 50. (6) سورة محمد (ص): 8.